

67- التعليق على تفسير ابن جزي | سورة الأنعام (١٧-٠٩) | يوم

٤٤١ | ١١/٤٤١ | الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك. وفي هذا اليوم يوم الاحد الموافق الاول

00:00:00

من شهر ذي القعدة من عام اربعة واربعين واربع مئة والف للهجرة درسنا في التفسير في تفسير الامام ابن الجوزي رحمة الله تعالى والسورة التي بين ايدينا هي سورة سورة الأنعام - 00:00:20

ووقفنا عند قول المولى سبحانه وتعالى قل اندعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا يظمنا كم رقم الآية؟ عندي رقم الآية واحد وسبعين واحد وسبعين نبدأ من هنا نسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح وان يبارك لنا ولكم في اوقاتنا وفي اعمالنا تفضل اقرأ - 00:00:40

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب آمين. واغفر لنا ولشيخنا وللساعدين. قال المؤلف يرحمنا الله تعالى واياه. في قوله تعالى قل اندعوا الآية - 00:01:00 حجة وتوبيخ للكفار. قولوا تعالى ونرد على اعقابنا اي نرجع من الهدى الى الضلال. وسر الرجوع على العقب واصل الرجوع هذا العقب في المشي ثم استعير في المعاني وهذه الجملة معطوفة على ان ادعوا والهمزة فيه للانكار والتوبيخ. قوله تعالى كالذى استهواه الشياطين - 00:01:20

الكاف في موضع نصب على الحال من الضمير فيه نرد اي كيف نرد كيف نرجع مشبهين من من السهوه الشياطين او نعت لمصدر محنوف تقدير مرددا كرد الذي ومعنى السهوه الشياطين ذهبت به في مهامه الارض واخرجته عن الطريق - 00:01:40 فهو استفعال من هو في الارض اذا ذهب فيها. وقال الفارسي استهواي بمعنى اهوى مثل استذل بمعنى اذل وحيران عن الطريق وهو نصب على الحال من المفعول في السهوه. وقوله تعالى له اصحاب يدعونه الى الهدى ائتنا. اي لهذا المستهواي - 00:02:00 اصحاب وهم رفقة يدعونه الى الهدى. اي الى ان يهدوه الطريق. يقولون له ائتنا و قد تاه وبعد عنهم فلا يجيبهم. وهذا كله تمثيل لمن ضل في الدين عن الهدى وهو يدعى الى الاسلام. فلا يجيب وقيل نزلت في عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق حين كان - 00:02:20

يدعو يدعونه الى الاسلام. ويبطل هذا قول عائشة رضي الله عنها ما نزل فيها لابي بكر شيء ابي بكر من القرآن الا براءتي. وقوله تعالى وان اقيموا عطف على لسلم او على مفعول وامرنا - 00:02:40

وقوله تعالى قوله الحق مرفوع بالابتلاء وخبره ويوم يقول وهو مقدم على والعامل فيه معنى الاستقرار كقولك يوم يوم الجمعة القتال واليوم بمعنى الحين وفاعلو فيكون مضمرا وهو فاعل كن اي حين يقول - 00:03:00

لشيء كن فيكون ذلك الشيء. وقوله تعالى يوم ينفح في الصور ظرف لقوله وله الملك. كقوله لمن الملك اليوم وقيل في اعرابي لا يغيروا هذا مما هو ضعيف او تخليط. وقوله تعالى عالم الغيب والشهادة خبر ابتداع مضمرا. وقوله تعالى لابيه ازر هو اسم ابيه - 00:03:20

ابراهيم فاعربه عطف بيان او بدن ومنع من الصرف للعجمة والعلمية لا للوزن. فان وزنه فاعل لكم السلام. نحو عام الباب وشالخ وقرأ بالرفع على النداء وقيل انه اسم صنم لانه ثبت ان اسم ابي ابراهيم تارة فعلى هذا - 00:03:40

ان يكون لقب به لملازمته له او اريد عابد ازر فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وذلك بعيد ولا يبعد ان يكون له اسمان. قوله تعالى نري ابراهيم ملکوت السماوات والارض. قيل انه فرج له السماوات والارض - 00:04:00

حتى رأى ببصره الملك الاعلى والاسفل. هذا يفتقر الى صحة نقد. وقيل رأى ما يراه الناس من الملکوت. ولكنه وقع لها بها من الاعتبار ما لم يقع لاحد من اهل زمانه. قوله تعالى وليكون يتعلق بمحذوف تقديره وليكون من الموقنين فعلنا به - 00:04:20

وقوله تعالى فلما جن عليه الليل اي ستره يقال جن عليه الليل واجنه. قوله تعالى رأى كوكبا قال هذا ربي يحتمل ان يكون هذا الذي جرى لابراهيم عليه السلام في الكوكب والقمر والشمس ان يكون قبل البلوغ والتكليف وقد روی ان امه ولدته في - 00:04:40

خوفا من نمرود اذ كان يقتل الاطفال لان المنجمين اخبروه ان هلاكه على يد صبي ويحتمل ان يكون جري له ذلك بعد بلوغه وتكليفه وانه قال ذلك لقومه على وجه الرد عليهم والتوبيخ لهم. وهذا ارجح لقوله بعد ذلك اني بريء مما تشركون. ولا يتصورني - 00:05:00

يقول ذلك وهو منفرد في الغار لان ذلك يقتضي محجة وردا على قومه. وذلك انهم كانوا يعبدون الاصنام والشمس والقمر والكواكب اراد ان ان يبيّن لهم او ان يبيّن لهم الخطأ في دينهم ويبيّن ان يبيّن لهم - 00:05:20

الخطأ في دينهم وان يرشدهم الى هذه الاشياء لا يصح ان يكون واحد منها الله لقيام الدليل على حدود وان الذي احدثها ودبر طلوعها وغروبها وافولها هو الله الحق وحده. قوله هذا ربي قول من ينصب خصمه مع علمه - 00:05:40

انه مبطل لان ذلك ادعى الى الحق واقرب الى رجوع الخصم. ثم اقام عليهم الحجة بقوله لا احب الآفلين. اي لا احب سادة المتغيرين لان التغير دليل على الحدوث. والحدوث ليس من صفات الله. ثم استمر على ذلك المنهاج في القمر وفي الشمس فلما اوضح البرهان - 00:06:00

واقام عليهم الحجة جاهرا لهم بالبراءة من باطلهم فقال اني بريء مما تشركون. ثم اعلن بعبادته لله وتوحيده له فقال اني وجهت وجهي يا للذى فطر السماوات والارض ووصف الله تعالى بوصف يقتضي توحيد وانفراده بالملك. فان قيل - 00:06:20

احتاج بالافول دون الطلوع. وكلاهما دليل على الحدوث. لانهما انتقال من حال الى حال. فالجواب ان الافول اظهر في الدلالة لانه قالوا من اختفاء واحتياج. لكن ما عندك تعليق؟ الا الان ادرى. في هذا الموضع. قال قال الشيخ عبد الرحمن البراك ثم اقام عليهم الحجة بقول - 00:06:40

اه اي لا احب عبادة المتغيرين ان يتغير دليل الى اخره. قال اقول عليه في هذا الكلام مأخذان. احدهما تفسير الافول بالتغيير وهو من التفسير باللازم فان افل في اللغة بمعنى غاب والافول هو الغياب بعد الظهور فعليه يقول لا احب العارفين اي الغائبين بعد الظهور.

الثاني جزمه بان - 00:07:00

كل متغير حادث فيقتضي ذلك نفي التغير عن الله. وابن الجزيء وامثاله يطلقون نفي التغير عن الله بهذه الشبهة والصواب ان التغير من الفاظ المحدثة مجملة التي لا تجاوز لا تجاوز اضافتها الى الله لا نفيها ولا اثباتها. الا بعد الاستفسار عن مراد متكلمتها فان اراد حقا قبل وان اراد باطل ردا - 00:07:20

ان ارادهما ميز الباطل من الحق. فعلى هذا ان اراد بالتغيير قيام الافعال الاختيارية به سبحانه وتعالى فالنفي باطل والاثبات حق ان اراد بالتغيير النقص بعد الكمال في ذاته تعالى وصفاته فالنفي حق. والاثبات باطل من الجزيء وامثاله هم من نفأة الصفات - 00:07:40

في الجملة قوله تعالى او تحاجوني في الله اي في الايمان بالله وفي توحيده والاصل اتحاج اتحاجونني بنونين وقرأ بالتشديد. وعلى ادغام احدهما في الاخر وبالتحفيف على حذف احدهما واختلف هل حدثت الاولى - 00:08:00

او الثانية وقوله تعالى ولا اخاف ما تشركون به ماء هنا بمعنى الذي ويريد بها الاصنام وقد كانوا قد خوفوه ان تصيب اصنامهم بضرر فقال لا اخاف منهم لانهم لا يقدرون على شيء. الا ان يشاء ربي شيء استثناء منقطع بمعنى لكن - 00:08:20

اي انما اخاف من ربى ان اراد بي شيئاً. قوله تعالى وكيف اخاف شركاءكم الذين لا يقدرون على شيء وانت لا يعفون ما فيه كل خوف وهو اشراككم بالله. فانتم تنكرن على الامن في موضع الامر ولا تنكرن على انفسكم الامن في موضع الخوف - 00:08:40

ثم اوقفهم على ذلك بقوله فاي الفريقين احق بالامن؟ يعني فريق المؤمنين وفريق الكافرين. ثم اجاب عن السؤال بقوله الذي امنوا الآية وقيل ان الذين امنوا الآية استئناف وليس من كلام ابراهيم. قوله تعالى ولم يكتسوا ايمانهم بظلم لما نزلت - 00:09:00 هذه الآية اشترق منها اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. قالوا اينا لم يظلم نفسه؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ذلك كما قال لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم. بارك الله فيك. عندنا هذه الآيات - 00:09:20 اوله قوله سبحانه وتعالى قل اندعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا. يقول المؤلف هذا اقامة حجة وتوبیخ للكفار او للكافر. الكفار يعني هذا الاسلوب اسلوب عربي. يعني من الذي يقول هذا؟ يقوله المؤمن - 00:09:40

يقول المؤمن للكافر اندعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ندعوا اصناما لا تنفع ولا تضر ونرد على اعقابنا يقول الاستفهام هذا استفهام استفهام يسمى استفهام توبیخ وانكار استفهام في الآية توبیخ وانكار يعني توبیخ - 00:10:00 هو الان يقيم الحجة عليهم ان هذه الاصنام ما تصلح للعبادة ولا للدعاء لان المراد بالدعاء هنا مثل ما مر معنا قاعدة ان الدعاء يشمل دعاء المسألة ودعاء العبادة. وهنا واضح انه دعاء مسألة وعبادة. والاصنام يأتون اليها - 00:10:20

وكل ما يعبد من دون الله يأتون اليه لاي شيء يدعونهم اما الشفاعة او التوسل او كذا ويعبدونه يعبدون لهم كيف الدعاء عبادة. الطواف عبادة. تقرب القربان عبادة. فاذا كلمة هنا اندعوا من دون الله - 00:10:40

من الامرين وهذا جاء به قل الخطاب لمن؟ للرسول صلى الله عليه وسلم ولمن يصلح الخطاب من المؤمنين. كل الى قيام الساعة يقول المؤمن الداعي او او غيره يقول قل لهؤلاء الذين يعبدون من لله ان ادعوا من دون الله هل يصلح ان ندعوا من دون الله؟ هذا انكار اسلوب - 00:11:00

اسلوب انكار هو اقامة حجة عليهم. يعني لما تناقش هذا الذي يدعو من دون الله. تقول له كيف ندعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ونرد على اعقابنا هذا اقامة حجة عليه كيف بيرد عليك؟ يقول لك نعم ندعوا ندعوا من دون الله - 00:11:20 ما لا ينفعنا ولا يضرنا طيب كيف لا يضر ولا ينفع كيف؟ ان انك تدعوا شخص ما ينفعك بشيء ولا مثقال ذرة ما ينفعك تزيد ان يستجيب دعائك ما يستجيب دعائك. يلبي لك شيء ما يلبي لك. طيب ويضرنا كيف يضرنا؟ يضرنا يقول - 00:11:40

ولا يضرنا يعني ما يضرك لو تركته. لو عبدت الله عز وجل وتركته واهنته ما يضرك. لانه ما ما ينفع نفسه عشان ينفعك اصنام لا تنفع ولا تضر. يقول ونرد على اعقابنا. يقول اصل كلمة نرد على اعقابنا. الاعقاب وين هي؟ في الاقدام - 00:12:00

في مؤخرة القدم يسمى عقب. مؤخرة الاقدام تسمى اعاقاب. واما الذي في جانب القدمين من الخلف يسمى تعب الكعب غير غير العقب العقيم هو مؤخرة القدمين. يقول نرد على اعقابنا هذه كناتية او يسمى استعارة - 00:12:20

استعارة ماذا؟ استعارة انك الذي يرجع على عقبه حقيقة لا يريد التقدم. لا يريد التقدم يرجع الى الخلف اذا كان يرجع الى الخلف هذا كناتية على هو كناتية او نقول استعارة لمن يرجع عن فطرته واسلامه الى - 00:12:40

هنا يقول نرد على اعقابنا بعد اذ هدانا الله بعد اذ عرفنا عرفا الحق بعد اذ عرفنا الحق وهدانا الله هذه الحال من يرجع عن الاسلام الى الكفر كالذي استهونه الشياطين. كالذى استهونه الشياطين في الارض حيران. شف يقول - 00:13:00

استهونوا ما معنى استهونه؟ قال هوت به الى اسفل سافلين. استهونه يعني هوت به من الهوى وهو السقوط من اعلى. فيقول كالذى استهونت الشياطين في الارض حيران. حيران قال حال. حال انه حيران - 00:13:20

له اصحاب يدعونه الى الهدى ائتنا قل ان هدى الله وهذا كله تمثيل وتشبيه واستعارة من استعارات القرآن الكريم وتشبيه هؤلاء حال من يعرف الحق ثم يرجع عن الحق مثل حال هذا الشخص الذي قال رجع الى عقبه بعد اذ هداه الله - 00:13:40

الشياطين الارض حيران له اصحابه يدعونه الى الهدى ائتنا قل ان هدى الله والهدى وامرنا ان نسلم رب العالمين. هذا واضح قال شف

قال المؤلف قال تمثيل لمن ضل في الدين عن الهدى. وهو يدعى للإسلام فلا يجيب. عاد يأتي عندها مسألة ماذَا - 00:14:00
مسألة مسألة ماذَا؟ مسألة من نزلت فيه هذه الآية؟ هو يقول انها نزلت في عبد الرحمن بن أبي بكر انها نزلت فيه لما كان لما كان ابواه يدعونه يدعونه الى الاسلام فيأبى - 00:14:20

يدعون الاسلام فيأبى. وذكر هنا ان الصحيح انها انها لم تنزل في في ابى بكر كما قالت عائشة رضي الله عنها ومثلها ايضا اية الاحقاف آآ - 00:14:40

في قوله تعالى والذي قال لوالديه اف لكم اغفر لكم اتعذاني ان اخرج وقد خلت القرون من قبلي؟ قالوا هذه نزلت في في عبد الرحمن بن ابى بكر وال الصحيح انها لم تنزل كما قالت عائشة قالت لم ينزل في ال ابى بكر الا براءتي في سورة النور فقط - 00:15:00
طيب يقول قوله تعالى وان اقيموا الصلاة وان هذه مصدرية. سميتها عن مصدرية لان ان هنا في لغة العرب تأتي لمعاني كثيرة منها ان النافية ومنها ان المصدرية هنا مصدرية يعني يقول لان معطوفة على قوله لمسلم - 00:15:20

اي لمسلم ولنقيم الصلاة. طيب او تكون هذى وان هي مصدرية لكنها عاملة عاملة. عاملة في الناصبة الناصب وان اقيموا طيب يقول قوله تعالى هنا قال وهو الذي خلق السماوات والارض بالحق ويوم يقول كن فيكون. قوله الحق. يقول قوله الحق هذا مبتدأ. هو عshan - 00:15:40

نطيل في هذه هو المؤلف بن جزير رحمة الله يعني يقف عند المسائل الاعرابية واللغوية يكثر منها ولا يعرب لا يعرب هو الآيات كلها وانما اذا جاءت في بعض الآيات اشكال او تحتاج الى بيان من الناحية الاعرابية - 00:16:20
هو يعرف اذا ما في اشكال يمشي ما ما يقف عندها. فهنا يقول قول الحق شرابها قالوا مبتدأ. اين خبره؟ قال قبره ما قبله. اين هو؟
قال ويوم الظرف. كان كان الآية تقول مثلا اه قوله الحقيقة يوم ينفح - 00:16:40

يوم اه قال يوم ويوم يقول كن فيكون قوله الحق. يعني اذا قال كن فيكون هو قوله. هو قوله الحق هذا هو. طيب يقول قال وله الملك يوم ينفح في الصور. هذه معروفة - 00:17:00
له الملك يوم طيب الملك له يوم ينفح في الصول قبله بعده ما له ملك؟ قال لا. مثل قوله تعالى مالك يوم الدين يعني يملك يوم الدين اللي هو الآخرة وطيب الدنيا ما - 00:17:20

قال لا يملك الدنيا والدين. يملك الدنيا اللي يملك الدنيا والآخرة. طيب كيف؟ قال لان في الآخرة يظهر ملكه. لان الاملاك فيظهر ملكه ما في ملوك في الآخرة. الناس سواسية في ظهر ملكه. ولذلك قال هنا قال وله الملك - 00:17:30
يوم ينفح في الصور. خلاص تزول الاملاك. طيب طيب عالم الغيب والشهادة واذ قال ابراهيم لابيه ازر هذا ازر من من هو ازر هو ابو ابراهيم هل هو اسمه ولا لقب؟ قال هنا قال اسم ابى ابراهيم هذا هذا المتبادل في الآية - 00:17:50
ابيه ازر وازر بدل او عطف بيان لكلمة ابيه يعني ابوه ازر. وهذا صريح في القرآن. يقول هنا يقول يحتمل انه لقب لكل لقب وليس اسمها لانه ورد في كتب التاريخ - 00:18:20

ان اسمه تاريخ او تاريخ على اختلاف في الظبط هذا اسمه. لكن يعني عندك الآية تقول ابوه ازر. وعندك تاريخ؟ يقول اسمه شيء اخر. فانت بين هذا وهذا. هل تأخذ بتاريخ - 00:18:40

تأخذ القرآن؟ يقول تأخذ القرآن. هذا هو الظاهر. والتاريخ قد يصح قد لا يصح. بعدين هذه مسألة لا يترتب عليها كبير فائدة عرفت اسمه بهذا او عرفت اسمه كذا القرآن اصلا في الاصل انه يفهم الاسماء في الغالب ما يذكر الاسماء. في الغالب يعني او - 00:19:00
كالذى مر على قرية من هو؟ وجاء من اقصى المدينة من هو؟ يبهم الاسماء ما يذكرها. فوجد عبادا من عبادنا من هو؟ تجدها مبهمة فلذلك لكن هنا ذكر وقد يذكر الاسماء مثل هامان وفرعون يذكر الاسماء احيانا واحيانا - 00:19:20

ما يذكرها. لكن هنا ذكر الاسم حنا نقول يبقى على اصله. يبقى على اصله. طيب طيب واذا قال ابراهيم لابيه ازر وكذلك نري ابراهيم ملکوت وكذلك يري ابراهيم ملکوت السماوات والارض. كيف اراه ملکوت السماوات والارض؟ ما المراد بالملکوت؟ نقول ملک السماوات وملک الارض. كل ما تحتويه السماوات وتحتويه - 00:19:40

الارض هي ملکوت. طيب وش الفرق بين ملك وملکوت؟ نقول التاء هذى للمبالغة مثل جبروت مثل جبروت ونحوها هذه للمبالغة. اذا قلت ملکوت معناته ملك واسع كبير. طيب. يقول قيل انه فرج الله له السماوات والارض يعني فتح الله له السماوات وفتح له الارض الارضين السبع والسماءوات السبع ورأها - 00:20:10

هذا يحتاج الى دليل. ولذلك تعقبه المؤلف. قالوا هذا يحتاج الى صحة نقل. ما دام ما في نقل ما نستطيع ان نجزم. لكن الله والمراد بالرؤية هنا رؤية التفكير والتأمل لا تعني انك ترى ببصرك السماءوات السبع كلها لا ما لا يلزم لكن - 00:20:40

احيانا ترى في السماءوات كما قال سبحانه وتعالى قل انظروا ماذا في السماءوات والارض. اولم اولم ينظر في ملکوت السماءوات والارض؟ يعني يخاطب الله البشر يقول اولم ينظروا في ملکوت السماءوات والارض؟ طيب ماذا ننظر؟ قال تفكروا في السماءوات وسعتها وانها مرفوعة بغير - 00:21:00

وما فيها من النجوم والكواكب الشمس والقمر والسحب وغيرها هذا تكفي ايات عظيمة. طيب اذا يعني الذي يظهر والله اعلم ان الله اراه ملکوت السماءوات والارض الدال على اي شيء على وحدانية الله. حتى حتى يزداد - 00:21:20

ابراهيم ايمانا وتصديقا ووحدانية بهذه ينظر في ملکوت السماء اشهده الله او او دله الله في النظر في ملکوت السماءوات والارض. طيب ولذلك قال ماذا بعدها تكون من الموقنين يصبح عنده اليقين التام بقدرة الله ووحدانيته وارادته وتصرفه في الكون. اذا - 00:21:40

اذا رأى الشمس اذا القمر اضاء هذه الاشياء والارض نظر في الجبال والاوادي نراها في النباتات المختلفة الاوقات اللي تمشي على الارض هذى تزیده ايمانا تزیده ايمانا. واي انسان هذا ليس فيه ابراهيم خاصة انسان ينظر في الارض - 00:22:10

وفي كل شيء اية تدل على انه واحد في كل شيء. طيب يقول هنا فلما جن عليه الليل رأى كوكبا جنة يعني اظلم الليل. الجن الاختفاء. ولذلك سمي الجنين في بطن امه جنينا الاختفاء. الاختفاء. والجن سميا سميا جنا الاختفائهم. والجن - 00:22:30

سميت جنة لأنها مختفية بالاشجار. فكلمة الجن اصلها الاختفاء. فلما جن عليه الليل يعني اختفى عليه النظر السماءوات والارض بسبب ظلمة الليل. طيب قال لما جن واسود الليل واظلم رأى كوكبا. قال هذا ربى. يعني - 00:23:00

في الكوكب وهو يتدرج كوكب قمر شمس اكبر. طيب هذى هذى الرؤية لابراهيم يقول اهل العلم هل هو ناظر في ملکوت السماءوات والارض؟ زين؟ ولا مناضل لقومه؟ هذى مسألة مهمة مسألة تتعلق بالعقيدة - 00:23:20

الفرق بينها الناظر الذي ينظر في تفكير. زين؟ الى ان يصل الى مراده المناظر الذي ينظر شخص اخر مناظرة. فهل ابراهيم لما جاء اتى بهذه الدلة وهو ينظر قومه؟ ولا هو يبحث حتى يصل الى - 00:23:40

ه؟ ينظر قومه ما نقول مناظر وهذا غلط كبير في بعدهم قال ان ابراهيم ما كان يعرف ربه فبدأ يبحث عن ربه. فنظر في الكوكب قال هذا رمي. ثم لما افل قال لا ما يصلح. ثم بدأ يبحث عن ربه يبحث يبحث - 00:24:00

القمر ثم ما صلح ان يكون لها فقال اذا اذا الشمس اكبر ما صلحت لها ثم وصل الى رب الشمس والقمر والقمر هذا غلط. ابراهيم خلق على فطرته. وعلى التوحيد وعلى عبادة الله. وهو وهو على ملة حنيفية - 00:24:20

ولم يغير ولم يبحث عن ربه. هو يعرف ربه. هذا وهذا الاسلوب الذي ورد هو ينظر قومه. يقول تعالوا ننزل معكم نأتي نحن واياكم انتم الان لانهم كانوا يعني منهم في في زمانه منهم من يعبد النجوم والكواكب - 00:24:40

فقال تعالوا ننزل معكم تعالوا نذهب الى الكوكب هذا. انتم تقولون انكم تبعدونه؟ هذا الكوكب يغيب ما يصلح للعبادة. الذي يغيب ما يستطيع تبعد واحد ما هو موجود عندك معدوم ثم ترقى معهم الى الشمس الى القمر الى الشمس. اذا هذه مناظرة ولا نقول ناظر نقول - 00:25:00

ينظر قومه هو يناظرهم ولذلك شف لو تقرأ الآيات يتضح لك الامر لما افلت الشمس ماذا قال؟ قال قال يا قوم انا اطشهم يناظرهم. اني بريء مما تشركون تعبدون الاصنام مخلوقات بريء مما تشركون - 00:25:20

ثم اراد ان يرشدهم الى الحق قال اني وجهت وجهي هم وجهوا وجهه. لكن يريد ان يمشي معهم. اكيد. اي نعم. اني وجهت يا للذى

فطر السماوات والارض حنيفا وما اذا من المشركين وليس من المشركين. لكن يريد ان يصل معهم الى هذا الحد - 00:25:40

على لا لا هو وكذلك نولي ابراهيم ملك السماوات والارض فلما جن عليهم ايه ما يتضح صح ما يتضح لكن في الاخير يتضح الامر يتضح قوله واحدا انه كان مناظرا لا قولين لك ان بعذ المفسرين يقول - 00:26:00

انه يناظر القول الثاني الضعيف انه على سبيل الاتفاق على سبيل ان اية انه ناظر يعني ناظر يعني يبحث عن ربه. هذا هو ضعيف. هذا قول ضعيف لان فيه طيب - 00:26:30

طيب بعدها يقول هنا اني وجهت قالوا وحاجه قوله قال تجاجوني في الله اي قال في الايمان بالله وفي توحيد. كيف يجاجونه؟ يجاجونه في الاصل في التوحيد في القطرة. قال ولذلك رد عليهم. قال - 00:27:00

جاجوني في الله واتكل عن قراءة اتجاجوني بنونين او على قراءة لتشتت اتجاجوني؟ وفيها قراءة بالتخفيض وتجاجوني وكل المعنى واحد هي من المحاجية. انها تخفيف وتثقيف يعني تشدید وتخفیف ولذلك شوف حتى يعني لما ناقشهم وهذا يدل على انها مناظرة لما ناقشهم وحاورهم - 00:27:20

وحاجهم في هذه ولذلك السورة اصلا سورة الانعام قائمة على المحاجة. من اولها الى الاخير يا ام حاجة يعني تعليم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ومن واتباعه الى قيام الساعة. كيف يجاج المؤمن - 00:28:00

او الحاج خصم الكافر. ولذلك تقرأ في السورة كثيرا قل قل في اية. قل لمن ما في السماوات والارض وغيرها من ايات كثيرة تعليم النبي كيف يجاج هؤلاء يقيم عليهم الحجة؟ ولذلك ساقها الله عز وجل قصة ابراهيم مع انها وردت في - 00:28:20

في موضع كثيرة جاءت بهذه الاسلوب وهو اسلوب المحاجة. بمناسبة هذه السورة. والسورة مبنية على مثل ما ذكرنا في اول الامر مبني على امررين السورة كلها اذا قرأتها وتأملتها تجدها على قسمين. القسم الاول محاذة الكفار - 00:28:40

مر في توحيد العبادة. وان الذي يستحق العبادة هو الله سبحانه. وان هذه المعبودات التي يعبدونها كلها باطلة. والامر الثاني مناقشة المشركين في التشريع الحال والحرام من المشرع؟ لما جاءت في الاطعمه والانعام هم - 00:29:00

يشرعون يقولون هذا هذا لذكورنا ومحرم على على يعني وبدأوا يحرمون ووين تك ميته وهم فيها وهم في يحللون ويحرمون من تلقاء انفسهم وينسبون ذلك الى الله. يكذبون على الله. فالشرع هو الله. اما تشريعاتهم هذى - 00:29:20

فكلاها باطل ولذلك الله ابطلها في سورة المائدة ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصية ولا كل هذا افتراء طيب اذا السياق هنا سياق محاجة ولذلك شف صرح قال قال آآ - 00:29:40

ولا وكيف اخاف ما اشركتكم اي معبوداتكم هذى ولا تخافون انكم اشرتم بالله كيف تقولون ان ان انت تخوفونني بهذه تزعمون انها انها تخيفني وانها تهددني مثل ما قالت قريش يعني قالت للنبي صلى الله عليه وسلم نخوفك - 00:30:00

نخوفك بالله ما يعني الله ما تخوف الله. هنا قال كيف خافوا ما اشركتم ولا تخافون انت انت تخافون انكم اشركتم بالله بان ينزل الله عليكم عقوبة يعاقبكم على شرككم ما لم اشركتكم بالله ما لم ينزل به - 00:30:20

فاي الفريقين احق بالامن؟ من الذي يشعر بالامن؟ اهل التوحيد والطاعة ولا اهل الشرك الذي دائما هم في خوف. ان كنتم تعلمون طيب قوله بعدها الذين امنوا هذا كلام ابراهيم ولا استئناف جديد من الله - 00:30:40

هذى يعني دائما تمر علينا كثير. يعني مرت معا قبلكم؟ قبل ايام. في سورة ابراهيم وهذا في كثير في القرآن احيانا تأتيك يعني ايات استئنافية واحيانا تتضمن العطف ما ندري. فمثل هذه الاشياء تحتاج الى - 00:31:00

الى دقة تحتاج الى يعني مثلا اه في قصة سورة النمل في قصة ملكة ايه قال فاني مرسلة اليهم هدية فناظرتهم بما يرجعون. ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا - 00:31:20

اذلة. جاء بعدها وكذلك يفعلون. هذا كلام من؟ هل هو من الله؟ ولا ما زال السياق مع المرأة وكذلك يفعلون الصحيح ان هذا من الله. يعني يعني وكذلك يفعل من يدخل القرى - 00:31:40

حربيها يفعلون دائما هكذا. هنا وتلك حجتنا الذي يظهر ان الكلام من الله. انتهى كلام ابراهيم. وتلك حجته لا الذين امنوا الذين امنوا

ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون هذه جملة استئنافية تقرر ما قاله ابراهيم. ان اهل اهل - 00:32:00
الايمان والطاعة ولم يخلطوا ايمانهم بشرك فلهم الامن في الدنيا ولهما الامن في الآخرة والامل في الآخرة يعني على درجات على درجات. الامن المطلق لمثل هؤلاء. وثم يتدرج حسب كل شخص حسب - 00:32:20

ما عندهم من الاعمال وحسب ما عنده من التقصير يعني حتى في يعني في المعاصي قد تؤثر على الانسان في لان الآخرة مبنية على اعمال الانسان في الدنيا. فنور النور يكون على قدر المشي على الصراط على قدر اعماله والنور على قدر - 00:32:40
العملة والعمل على قدر العمالة وايضا اه العرق بعضهم يلجمه العرق وبعضهم الى الى ركبته على قدر اعمالكم فهذا مبنية على الاعمال فالامن هنا يعني على قدر عمل الانسان لكن لهم الامن اهل الطاعة لهم الامن - 00:33:00

قال الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم. ما المراد بالظلم هنا؟ الظلم المراد به الشرك. بدليل تفسير النبي صلى الله عليه وسلم وهذه هي نأخذ منها قاعدة قاعدة تفسيرية مهمة. ما هي القاعدة؟ اذا ثبت تفسير الآية عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:33:20
فلا يسار لغيره ولا يلتفت لغيره. لو جاءنا اي تفسير اخر ما نلتفت اليه ابدا ما دام انه ثبت. ولذلك هذا لما جاء الزمخشري والزمخشري معروف على مذهب المعتزلة. ومذهب المعتزلة ان ان صاحب الكبيرة في الدنيا - 00:33:40

بين منزتين وفي الآخرة في نار جهنم خالد مخلد هذا مذهبهم. فلما جاء هنا يعني ما حمل الظلم هنا على الشرك وانما حمله على سائر المعاصي. وقال اي انسان يعصي اذا وقع في كبيرة ما له امل. فهذا هذا - 00:34:00

يعني وغیره من المعتزلة. عندكم حديث النبي صلى الله عليه وسلم ثابت. حديث ابن مسعود. ثابت في البخاري. اروح اترك الحديث وافسر تفسير اخر هذا نأخذ القاعدة انه ثبت حديث ثبت اذا ثبت تفسير الآية حديث صحيح لا يصلح - 00:34:20
ولا يؤتي مثل اي قول ابدا. لذلك الان لو لو يسألك انسان يقول لك قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى ما المراد بالصلوة الوسطى؟ في اكثر من اثن عشر قول. طيب ما الصحيح؟ اقول ما ثبت عن النبي. ما الذي ثبت عن النبي؟ صلاة العصر. ثابتة - 00:34:40

النبي صلى الله عليه وسلم خلاص ما يلتفت الى غيره. والاقوال الاخرى لا نلتفت اليهم. طيب قال وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قوم. اي هذا دليل ان يعني محاجة. ومناظرة. هذا يدل على انها مناظرة - 00:35:00

لان الله قاتل حجة اتيناها ابراهيم على قومه. نرفع درجات منا يا شيخ سم اقرأها. من هنا تلقى حجتنا؟ اي. طيب قال رحمة الله تلك حجتنا اشاره الى ما تقدم من استدلاله واحتجاجه. قوله تعالى ومن ذريتي الضمير لنوح - 00:35:20
او ابراهيم او ابراهيم والاول هو الصحيح لذكر لوط وليس من ذرية ابراهيم. قوله تعالى داود عطف على اية هدينا داودا وقوله تعالى وعيسى فيه دليل على ان اولاد البنات يقال لهم ذرية لان عيسى ليس له اب فهو ابن بنتي نوح - 00:35:40

قوله تعالى ومن ابائهم في موضع نصب عطفا على كلا اي وهدينا بعض ابائهم. قوله تعالى فان يكفر بها هؤلاء اي اهل مكة قوله تعالى وكلنا بها قوما هم الانبياء المذكورون وقيل الصحابة وقيل كل مؤمن والاول ارجح لدلالة ما بعد دلالته - 00:36:00
فيما بعده على ذلك. ومعنى توكيتهم بها توفيقهم لايمان بها والقيام بحقوقها. قوله تعالى اولئك الذين هدى الله اشاره الى الانبياء المذكورين وقوله تعالى فبهاه مقتده استدل به من قال ان شرع لنا فاما اصول الدين من التوحيد والايمان بالله - 00:36:20

وملائكتي وكتبي ورسلي واليوم الآخر فاتفقت فيه جميع الشرائع واما الفروع ففيها وقع الاختلاف وبين الشرائع والخلاف يقتدي النبي صلى الله عليه وسلم فيها بمن قبله ام لا؟ والهافي اقتده للوقف فينبغي ان تسقط في الوصل ولكن من ثبت - 00:36:40

فيه راعى ثبوتها في خط المصحف قال عندي اسقطها في الوسط حمزة والكسائي واثبها الباقيون انتهى طيب وتلك حجة اتيناها ابراهيم على قوم يرفعوا حجة حكيم ووهبنا له طيب و وهبنا له من - 00:37:00
في ان السياق في قصة ابراهيم كله وابناء له اسحاق ويعقوب هذا ابراهيم وكله هدينا ونوح هدينا من قبل ثم قال بعدها ومن ذريته ذرية من؟ نوح ولا ابراهيم؟ اذا اذا نظرت الى السياق ذرية ابراهيم - 00:37:30

يعني ذرية ابراهيم المباشرين اسحاق ويعقوب. او نقول اسحاق واسماعيل ويعقوب. ثم ذريته غير يعني في نسله داود وسليمان الى اخي وايوب. كلهم يرجعون الى ابراهيم وابراهيم ابو الانبياء. فقول من - [00:37:50](#)

يرجع الى ابراهيم نظرا للسياق والقصة. ولا يرجع الى اقرب مذكور وهو نوح. خلاف زين؟ المؤلف هنا يرجح انه اقرب مذكور وهو نوح. وكثير من المفسرين يقول ان ذريته يرى الضمير يعود الى ابراهيم. وهذا هو - [00:38:10](#)

هو اقرب شيء. اقرب شيء انه يعود الى ابراهيم. لكن الذين يعني قالوا انه يعيد لابراهيم اشكال عندهم ماذا؟ لوط ليس من ذرية ابراهيم. لوط ابراهيم عمه ابن اخيه. كيف يقول ولوط؟ فنقول يدخل في الجملة. من باب يعني - [00:38:30](#) يعني قد انت تسمى مثلا ابن اخيك تسمى ابنك. فهذا اللي يعني احدث اشكال والا الذي يظهر والله اعلم ان السياق في ابراهيم والحديث عن ابراهيم. وبيان مكانة ابراهيم وشرفه. طيب - [00:38:50](#)

يقول هنا يقول داود وقال هنا قال ومن ذريته داود او سليمان داود وسلمان وايوب هذا كمنبي هنا ذكر ثمانية عشرنبيا في هذه السورة. ثمانية عشرنبيا. وذكر في سورة الانبياء ستة عشرنبيا - [00:39:10](#)

مجموع الانبياء من غير المكرر في القرآن خمسة وعشريننبي. خمسة وعشريننبيا رسولا لكن ورد في السنة في حديث ابي ذر ان عدد الانبياء مئة واربعة وعشرينالف مئة - [00:39:40](#)

وعشرينالف عدد الرسل يعني ثلاث مئة وبطعة عشر. عدد الرسل هذا فيه حديث. لكن الذين ذكروا في القرآن خمسة وعشرين فقط. وهذا يعني ما ذكر قليل جدا. ورسلا قد قصصناه عليك من قبل. ورسل لم نقصصهم عليك - [00:40:00](#)

والذى لم يقصصهم الله عز وجل علينا كثير جدا. طيب نقول لما ساق اسماء هؤلاء قال ومن ابائهم وذرياتهم واخوانهم يقصد من ابائهم مثل ابراهيم اب لاسحاق واسماعيل ومثل اسحاق ابلي يعقوب ومثل اه داود ابن سليمان ابائي وذرية - [00:40:20](#)

ثم العكس واخوانهم مثل هارون وموسى اخوان. نعم واخوانى ومثل اسحاق واسماعيل قال واجتبيناهم وهديناهم الى صراط مستقيم. ذلك هدى الله اي ذلك الذي ذكر في اصطفاء هؤلاء وما يتعلق - [00:40:50](#)

بتوحيدهم وطاعتهم لله ذلك هدى الله يهدى من يشاء. قال قابليهم قال ولو اشركوا مقابل التوحيد والايمان والطاعة لحطط عنهم ما كانوا يعملون. وهذا نسميه يعني لو اشركوا اصلا هذا مستحيل ان يقع منهم. لكن من باب - [00:41:10](#)

الفرض يقول لو فرضنا انهم اشركوا الا ما يمكن. ولذلك مثل قوله تعالى لان اشرفت ليحطط عملك لا يمكن ان يشرك النبي صلى الله عليه وسلم لكن من باب التعليق على المستحيل لو فرضنا انه اشرك وهذه كلها يعني تذكير بها يعني او مثلا - [00:41:30](#)

يعني كأن رسالة للكفار يقول حتى هؤلاء الذين اصطفاهم الله لو اشركوا ما نفعهم ايمانهم ولا طاعتهم. فكيف انتم تشركون مع الله قال فان يكفر بها هؤلاء نعم قال ذلك مهدى الله بمن يشاء منيب ولو اشركوا لحططوا عنهم ما كانوا اولئك الذين اتيناهم الكتاب والحكم والنبوة - [00:41:50](#)

الذين هم الرسل والانبياء. فان يكفر بها هؤلاء اهل مكة ان يكفر بهذه الرسالة هؤلاء وهذى الاخبار فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين. من هم؟ قال احتمال انهم الانبياء والرسل. واحتمال انهم - [00:42:20](#)

من امن من هذه الامة الصحابة وقيل انه الى قيام الساعة كل من امن وهذا المؤلف رجح انه يعود الانبياء ولكن الذي يظهر انه على عمومه اذا كفر بها اهل مكة بهذه الرسالة فقد وكل الله بهم ان يؤمنوا من - [00:42:40](#)

الصحابة من الانصار والمهاجرين ومن جاء بعدهم. قال اولئك الذين اتيناهم الكتاب طيب. وقد ما معنى وكلنا؟ وذكر هنا ذكر عنك؟ لا ما ذكر الا الذكر لهم الانبياء. لا كلمة وكلنا. التوفيق والايمان اية التوفيق. معنى توكيتهم بها - [00:43:00](#)

اصل الوكالة توكيلا تفويض الامر. ولذلك الله وكيل على كل شيء. وانت تقول دانما توكلت على الله يعني فوظت امرى الى الله. هذه الاصل في الوكالة. وهنا يقول ان الله وكل بها يعني من - [00:43:30](#)

قم بها مثل ما انت توكل شخص يقوم بعمل هو الله عز وجل وكله يعني اتي بمن يقوم بهذا بهذه الرسالة ويؤديها بتوفيق من الله كما ذكر قال توفيق ان يوفقونا للايمان والقيام بحقوقها. اولئك الذين هدى الله الاشارة الى - [00:43:50](#)

الانبياء المذكورين وغيرهم. قال فبدهاهم اقتده. يعني خطاب للرسول صلى الله عليه وسلم ولغيره ان يقتدوا بهؤلاء متى نقتدي بهم؟

نقتدي بهم بآعمالهم وآخلاقهم وعقاردهم بالجملة. اما بالفروع قد تكون فروع مختلفة - 00:44:10

الفروع غير يعني عندنا اصول الشرائع التوحيد واصول الشريعة. هذى كل الانبياء متفقون عليها كل الانبياء اتفقوا عليها. اما يعني

الفروع لا مختلفة لكل جعلنا شرعته منهاجه مختلفين. الفروع ولذلك ابن عباس استتبط من هذه الاية استنباط دقيق. لما جاء عند

سجدة صاد وهي خلاف هل يسجد او لا يسجد - 00:44:30

لما جاء ابن عباس قال اه قال لما قال يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد فيها والله عز وجل قال فبدهاهم اقتده يعني

سجد داود فسجد النبي فاقتدي. هذا لمن يرى اه السجود عند سجدة صاد. استدل بهذا - 00:45:00

طيب. وما قدروا الله هذى ما اخذناها. لا وقفنا عندها. طيب اية كم؟ عندي اية اثنين وتسعين طيب نقف عندها طيب نقف عند هذا

القدر وان شاء الله في اللقاء - 00:45:20

نستكمم ما توقفنا عنده والله اعلم وصلى الله وسلم على محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:45:40